

# 40 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

## الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. يقول والحافظ ابن كثير في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فصل ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ليلتين خلتا من ربيع الاول وقيل ثامن وقيل عاشره وقيل اثنتي عشرة منه. وقال الزبير بن بكار ولد في رمضان وهو شاب. حكاه السهيلي في روضه وذلك عام الفيل بعده بخمسين يوما وقيل بثمانية وخمسين يوما. وقيل بعده بعشر سنين وقيل بعد الفيل بثلاثين عاما وقيل باربعين عاما. والصحيح انه ولد عام الفيل. وقد حكاه ابراهيم بن المنذر الحزام شيخ البخاري خليفة ابن خياط وغيرهما اجماعا. نعم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اما بعد هذا فصل عقده الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عقده في بيان ولادة الرسول عليه الصلاة والسلام ورضاعته

وبدا اول ما يتعلق بتاريخ ولادة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في اي يوم من ايام الاسبوع ولد صلى الله عليه وسلم وفي اي شهر من شهور السنة ولد عليه الصلاة والسلام

وكذلك في اي يوم من ايام الشهر ولد صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمن حيث ايام الاسبوع كانت ولادته عليه الصلاة والسلام

في يوم الاثنين وهذا بلا خلاف باتفاق اهل العلم ولا خلاف في ذلك ولهذا بدأ به ابن كثير رحمه الله تعالى قبل غيره من ما يتعلق بيوم او وقت ولادة النبي عليه الصلاة والسلام

فولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وثبت عنه ذلك عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم من حديث ابي قتادة رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين

فقال عليه الصلاة والسلام ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه هذا الحديث تضمن امرين يتعلقان بهذا اليوم يوم الاثنين انه اليوم الذي ولد فيه عليه الصلاة والسلام

وانه اليوم الذي انزل عليه فيه نبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وكذلك هاجر عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين هاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين وكذلك كان وصوله الى المدينة صلوات الله وسلامه عليه يوم الاثنين وكذلك كان يوم وفاته عليه الصلاة والسلام يوم الف ايه وقد جاء في المسند للامام احمد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ولد النبي صلى الله عليه

سلم يوم الاثنين ونبى يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين الشاهد انه لا خلاف في ان مولد النبي عليه الصلاة والسلام كان يوم الاثنين

وايضا كونه عليه الصلاة والسلام نبأ صار نبيا في هذا اليوم يوم الاثنين فولد يوم الاثنين وصار نبيا نبى في هذا اليوم يوم الاثنين فكان عليه الصلاة والسلام يصوم هذا اليوم

وسأله هذا الاعرابي عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه فهو يوم له شأنه وارشد عليه الصلاة والسلام الى الطريقة التي تكون تجاه هذا اليوم

الا وهي الصيام صيام هذا اليوم من كل اسبوع يوم الاثنين لانه اليوم الذي ولد فيه النبي عليه الصلاة والسلام واليوم الذي نبى فيه واليوم الذي هاجر فيه واليوم الذي وصل الى المدينة فيه واليوم الذي توفي فيه

صلوات الله وسلامه عليه فكان عليه الصلاة والسلام يصوم هذا اليوم وايضا السلف رحمهم الله تعالى لهم عناية بصيام هذا اليوم وهذا الذي جاءت به السنة تجاه اي يوم مولده

الصيام صيام يوم الاثنين الذي ولد فيه النبي عليه الصلاة والسلام واليوم الذي نبى فيه صلى الله عليه وسلم وبهذه النبوة عم الخير وشع النور وانتشر الظياء وخرج الناس من الظلمات الى النور لان النبي عليه الصلاة والسلام بعث

في وقت نظر الله سبحانه وتعالى فيه الى الارض فمقتهم عربهم وعجمهم كلهم كانوا في مقت الله وبغضه وغضبه سبحانه وتعالى الا بقايا قلة على وجه الارض من اهل الكتاب والا فالارض كلها طبقت ظلما وكفرا وشركا

وضياعا فبنى عليه الصلاة والسلام في هذا اليوم يوم الاثنين وفي هذا اليوم بدأ الظياء والنور والخير فكانت لهذا اليوم هذه المكانة فهو عليه الصلاة والسلام يصوم يوم الاثنين ويصام هذا اليوم

لانه اليوم الذي ولد فيه عليه الصلاة والسلام والذي نبي فيه واليوم الذي هاجر فيه الى المدينة واليوم الذي وصل فيه الى المدينة هو اليوم الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام

وهذه السنة المباركة سنة الصيام يوم الاثنين ثقيلة على كثير من النفوس لان الصيام في منع للنفس من الطعام والشراب والشهوة ففيه ثقل على كثير من النفوس الا من اعانه الله سبحانه وتعالى ويسر له ذلك

فهذا الامر العظيم المبارك الذي فعله عليه الصلاة والسلام وارشده الى فعله استعاض عنه بعض الناس باشيء احدثوها زعما انهم يعبرون بها عن فرحهم بمولده صلى الله عليه وسلم فخصصوا يوما في السنة

يحتفلون الليلة بمولده وقل ما شئت عما يحدث في كثير من البلدان من منكرات وفضائع وشنائع يزعمون انهم يمارسونها فرحا بمولد النبي عليه الصلاة والسلام لكن عددا من هؤلاء اذا بحثت عنهم يوم الاثنين في من حيث صيام هذا اليوم

المبارك لا تجدهم وهو سنة لا يجب صيامه وبعضهم اذا بحثت عنه في طاعة النبي عليه الصلاة والسلام في اداء الفريضة فريضة الصلاة لا تجدهم لكن هذه الاحتفالات لما فيها من متعة

ولما فيها من لهو ولما فيها من حظوظ النفس لا تفوت ولما اشربت قلوبهم بها اصبح من لا يحتفل تلك الليلة ليس محبا للنبي عليه الصلاة والسلام حتى لو كان يواظب على صيام الاثنين ويواظب على الفرائض يتجنب المنكرات والمحرمات

عندهم انه لا يكون محبا للنبي عليه الصلاة والسلام لتركة للاحتفال وهذا حقيقة ناشئ عن عدم ادراك بالطريقة الصحيحة التي يعبر بها عن محبته صلى الله عليه وسلم واذا فتح الباب لكل على مصراعيه جاءت العجائب والغرائب

فكل سيعبر عن محبته للنبي عليه الصلاة والسلام بطريقة يراها واسلوب يختاره لكن الواجب ان يكون التعبير عن محبة النبي عليه الصلاة والسلام في حدود الشرع وفي ضوء الهدى النبوي

وعلى سنن الصحابة رضي الله عنهم لا يعرف في امته عليه الصلاة والسلام اشد حبا له من اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم وقد شهد لهم بالخيرية والسابقة والفضيلة والعدالة ولم يحتفلوا

اطلاقا ولم ينقل عنهم شيء من ذلك ولا عن التابعين ولا عن اتباعهم حتى القرن الثالث نشأت في مثل هذه الاعمال اما القرون الاولى كانت على الجِد والاجتهاد والصبر والمصابرة والمرابطة

وكانوا اصدق الناس حبا للنبي عليه الصلاة والسلام واعظمهم اتباعا لنهجه القويم وصراطه المستقيم صلوات الله وسلامه عليه ابو بكر رضي الله عنه عمر عثمان علي العشرة المبشرين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورظي الله عنهن وبقية

وهذا اطلاقا لم يحتفلوا افيكون هذا الاحتفال خير فات الصحابة وحصله من بعدهم حاشى والله لو كان خيرا لسبقونا اليه ولكانوا اولى الامة به رضي الله عنهم وارضاهم فلا كان ولا يكون

مثلهم في الفضيلة والسابقة وصدق المحبة للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ولناحظ ايها الاخوة الكرام لما كان يوم الاثنين اليوم الذي ولد فيه يتعلق به عمل مشروع وهو الصيام لم يختلف فيه

لم يختلف فيه يوم الاثنين لا خلاف انه هو يوم مولد النبي عليه الصلاة والسلام ويشرع صيام هذا اليوم من كل اسبوع فلا خلاف فيه اما تحديد اليوم من السنة فهذا لا يترتب عليه حكم مشروع

فكان موضع خلاف بين اهل العلم فكان موضع خلاف بين اهل العلم حكاه ابن كثير رحمه الله قال ليلتين خلتا من ربيع الاول هذا قول والقول الثاني ثامنه اي اليوم الثامن من ربيع الاول

والقول الثالث عاشره اي اليوم العاشر من ربيع الاول والقول الرابع لثاني عشر لثاني عشرة منه اي من ربيع الاول فهذه اربعة اقوال قيلت في مولد النبي عليه الصلاة والسلام وكلها متفقة على انه في ربيع الاول

وهناك قول شاذ انه عليه الصلاة والسلام ولد في رمضان قال ابن كثير رحمه الله وقال الزبير ابن بكار وهو متوفى مئتين وستة وخمسين للهجرة فقال ولد اي النبي عليه الصلاة والسلام في رمضان قال وهو شاذ حكاه السهيلي في روضه اي الروض الانف في السيرة

فهذا قول شاذ فاذا من المتقرر ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام ولد في ربيع الاول في يوم الاثنين والشهر من السنة هو ربيع الاول ولكن في اي يوم من ربيع الاول هذا محل

خلاف بين اهل العلم قال الباباني رحمه الله في كتابه صحيح السيرة قال وهذه الاقوال اي في تحديد اليوم كلها معلقة بدون اسانيد كلها معلقة بدون اسانيد الا قول من قال انه كان في الثامن من ربيع الاول

فانه رواه مالك وغيره بالسند الصحيح عن محمد ابن جبير ابن مطعم وهو تابعي جليل ولعله لذلك صحح هذا القول اصحاب التاريخ

واعتمده والجمهور على انه في الثاني عشر منه والله اعلم انتهى

كلامه رحمه الله تعالى خلاصة ما سبق انه عليه الصلاة والسلام باتفاق ولد يوم الاثنين وايضا في ربيع الاول بلا خلاف الا قول شاذ انكره اهل العلم لكن تحديد اليوم من ربيع الاول هذا محل خلاف

بين اهل العلم وليس هناك شيء يبني عليه بالاسانيد الصحيحة تعيين اليوم الذي ولد فيه عليه الصلاة والسلام من شهر ربيع الاول قال وذلك عام الفيل وذلك عام الفيل تحديد العام الذي ولد فيه من بين الاعوام والسنوات في اي عام كان مولده عرفنا اليوم وعرفنا ايضا عرفنا اليوم من الاسبوع وعرفنا الخلاف في اليوم من الشهر وعرفنا ايضا الشهر فالان البحث في اي سنة كان مولده عليه الصلاة والسلام

قال وذلك عام الفيل السنة التي ولد فيها عليه الصلاة والسلام العام المشهور بعام الفيل وهو السنة التي جاء فيها ابرهة الى مكة ليهدم بيت الله الحرام وحصلت القصة المشهورة وفي القرآن قال الله سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل في تظليل وارسل عليهم طيرا اباييل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول فكان ذلك العام يؤرخ بعام الفيل لان من عادت العرب وغيرهم تأريخ السنوات بالاحداث العظيمة وهذا حدث عظيم جدا كان في تلك السنة فؤرخت فيه وعرفت به فيقال عام الفيل ففي ذلك العام ولد عليه الصلاة والسلام وقيل غير ذلك لكن هذا القول هو الاكثر والاكثرو ولهذا ابن كثير رحمه الله لما ذكر الاقوال

في ذلك في كتابه البداية والنهاية قال وهذا هو الاشهر انه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل وسيأتي تصحيحه له هنا وحكايته عن بعض اهل العلم الاجماع على ذلك. انه كان ولد عليه الصلاة والسلام عام الفيل

قال بعد بعده بخمسين يوما بعده بخمسين يوما فكان عليه الصلاة والسلام بعد هذا الحدث بايام ليست كثيرة. يعني شهر زيادة عشرين يوم في ايام ليست كثيرة ولهذا قال بعض اهل العلم ان هذا الحدث الكبير جاء كالتقدمة والتوطئة لمبعثه صلوات الله وسلامه عليه تقدمت من الله سبحانه وتعالى لنبيه وايضا تعظيما لبلد الله الحرام قال وقيل بثمانية وخمسين يوما بعد الفيل بثمانية وخمسين يوما وقيل بعدهم بعشر سنين

وقيل بعد الفيل بثلاثين عاما وقيل باربعين قال ابن كثير رحمه الله والصحيح انه ولد عام الفيل والصحيح انه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل قال وقد حكاه ابراهيم بن المنذر الحزامي

شيخ البخاري اجماعا و ابراهيم بن المنذر متوفى سنة مئتين وستة وثلاثين للهجرة وخليفة بن خياط المتوفى مئتين واربعين للهجرة قال ابن حجر وكان اخباريا علامة وغيرها اجماعا اي حكوا الاجماع على ذلك حكوا الاجماع على ذلك وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه في مستدرک الحاكم بسند صحيح ان مولد النبي عليه الصلاة والسلام كان في يوم الفيل او في عام الفيل

وكذلك جاء عن قيس ابن مخزومة رضي الله عنه رواه ابن اسحاق ومن طريقه الحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي جاء عن قيس ابن مخزومة رضي الله عنه انه قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فيه. ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام

الفيل ايضا هذا من الامور الثابتة المتكررة انه عليه الصلاة والسلام ولد في عام الفيل فهذه امور متكررة انه كان يوم الاثنين وانه كان في ربيع الاول وانه كان في عام الفيل

اما تحديد اليوم من الشهر من شهر ربيع الاول هذا محل خلاف بين اهل العلم ولما يأتي في ذلك شيء ثابت يبني عليه ذكر في بعض كتب آ السير خاصة المطولة والموسعة

بعض الاشياء المتعلقة بالارهاصات لمولد النبي عليه الصلاة والسلام وهذا يروى فيه اخبار كثيرة وكثير منها لا خطاب لها ولا زمام وهي قصص وحكايات واخبار عارية عن الاسناد الصحيح الذي يثبت به الامر وبعضها جاءت باسانيد لكنها اه غير اه ثابتة اسانيد غير ثابتة وهذا يروى فيه اشياء كثيرة جدا يعني مثلا اه سقوط اربع اربع عشرة شرفة من شرف ايوان كسرى وان نار فارس طفأت

واشياء كثيرة من هذا القبيل تذكر ولكن ليس هناك اسانيد صحيحة ثابتة يبني عليها ذلك الامر لكنها مشتهرة ولهذا يلاحظ ان مثل هذه المختصرات المؤلفة في السيرة تعرض عن ذكر ذلك

المختصرات التي يؤلفها الائمة في السيرة يعرضون عن ذكر ذلك لكن تذكر في المطولات باسانيدها او مع ذكر ما فيها من علة او نكارة مثلا في المتن او نحو ذلك. اما في مثل هذه المختصرات في الغالب

اه يعرض عن ذكرها الائمة لكونها لا ليس عليها ادلة صريحة او صحيحة ثابتة وايضا من ذلكم انه عليه الصلاة والسلام ولد مختونا مسرورا هذا ايضا كما قال ابن القيم وغيره ليس فيه

اسانيد صحيحة ثابتة فمثل هذه تجد الائمة في المختصرات التي تؤلف في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام يعرضون عن ذكر مثل ذلك لكن في المطولات يعني اذا رجعت الى البداية والنهاية

لابن كثير وفيها توسع في السيرة ذكر اشياء كثيرة لم يذكرها هنا لكنه هناك ذكرها وذكر اسانيدھا وايضا تكلم على ما في بعض الاسانيد من علة او ما في بعض المتون من نكارة او نحو ذلك. لكن مثل هذا لا تحتمله امثال هذه المختصرات نعم ومات ابوه وهو حمل. وقيل بعد ولادته باسھر. وقيل بسنة. وقيل بسنتين. والمشهور الاول قال رحمه الله تعالى ومات ابوه وهو حمل اي جنين في بطن امه صلوات الله وسلامه عليه فيكون بذلك ولد عليه الصلاة والسلام يتيما يعني ليس يتمه بعد الولادة بل ولد عليه الصلاة والسلام يتيما وكان موت والده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم جنين في اه في بطن امه حمل في بطن امه صلوات الله وسلامه عليه وكانت وفاة والده عبدالله في المدينة لانه ذهب في تجارة لوالده عبد المطلب وقيل لشراء تمر من المدينة فمرط في المدينة وبقي فيها مريضا ومات في المدينة ودفن في المدينة ولما مات كان عمره كما ذكر في كتب السير والخبار اه خمس وعشرين سنة مات والده صغيرا عمره خمسة وعشرين سنة وكانت وفاته في المدينة قال ومات ابوه وهو حمل وابوه عبدالله كما سبق الاشارة هو الذبيح الثاني والذبيح الاول اسماعيل وقصة اسماعيل وتسميته بالذبيح معروفة وقد جاءت في القرآن الكريم وعرفنا ان الصحيح ان الذبيح هو اسماعيل وليس اسحاق ونقلت في ذلك كلاما اه لابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد وعبدالله هو الذبيحة الثاني عبد الله والد النبي عليه الصلاة والسلام الذبيح الثاني وقد جاء باسناد الصحيح في تاريخ الطبري وغيره عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ذكر قصة عبدالمطلب جد النبي عليه الصلاة والسلام وانه نذر ان رزقه الله عشرة من البنين على التوالي ان يذبح احدهم ان يذبح احدهم شكرا وقربة لله سبحانه وتعالى فجاءه عشرة من البنين اخرهم عبد الله وكان حبيبا لوالده فلما اراد ان يفي بنذره ادركته الشفقة على ولده وحب الولد فاتى بمئة من الابل واقرع بينها وبين ولده يعني اما ان يذبحها او يذبح الولد بما يظهر من او يترتب على القرعة فوقع القرعة على الابل قد جاء في حديث يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا يصح انه قال انا ابن الذبيحين انه قال انا ابن الذبيحين لكن هذا الحديث لا يصح او لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن كونه عليه الصلاة والسلام اه ابن عبدالله الذي نذر والده ان يذبحه ثم فداه بمائة من الابل بعد القرعة التي فعلها هذا جاء بالاسناد الصحيح الى عبد الله بن عباس وكون جدة الاعلى اسماعيل ايضا ذبيحا امر الله والده ابراهيم الخليل في ابتلاء له وامتحان ان يذبح ولده فاستشار ولده اسماعيل فقال افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله صابرا واستسلم واخذ السكين ووضعها على رقبة ابنه لينفذ ما امره الله سبحانه وتعالى به والاب مستسلم والابن كذلك مستسلم ففداه الله سبحانه وتعالى كبش النبي عليه الصلاة والسلام ابن الذبيحين الاول اسماعيل والثاني عبد الله قال ومات ابوه وهو حمل وهذا ابلغ اليتيم واعلاه مرتبة ابلغوا اليتيم واعلاه مرتبة ان يخرج الانسان الى الدنيا وليس له اب يعني توفي والده وهو حمل لان بعض اليتيم يكون بعد الولادة مثلا بسنة بسنتين بثلاث باربع يتمتع مثلا الولد بوالده اربع سنوات خمس سنوات ثم يفقد والده فيكون حظي بشيء من الابوة في بعض سنوات حياته لكن ان يموت الوالد والولد جنينا هذي ابلغ درجات اليوتوب. فكان يتمه عليه الصلاة والسلام بابلغ درجات اليتيم وهي انه مات والده وهو حمل في بطن امه صلوات الله وسلامه عليه ويتمه عليه الصلاة والسلام نص عليه في القرآن فقال الله سبحانه وتعالى في سورة الضحى الم يجدرك يتيما تاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ومعنى قوله ضالا ليس المراد به اي على دين قومه حاشاه عليه الصلاة والسلام وحماه الله سبحانه وتعالى من ذلك ووقاه ولكن المراد بالضلال هنا اي عن تفاصيل الشرائع كما يوضح ذلك اية الشورى وهي قول الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي هذه التفاصيل لم تكن تعلمها حتى جاء الوحي فعلم النبي صلى الله عليه وسلم او علم الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ما لم يكن يعلم وكان فضل الله سبحانه وتعالى عليه عظيما قال وقيل بعد ولادته باسھر وقيل بسنة وقيل بسنتين قال والمشهور الاول اي انه عليه الصلاة والسلام مات ابوه وهو حمل وقد جاء هذا في صحيح مسلم عن ابن شهاب الزهري محمد ابن شهاب الزهري وروى الحاكم بسند حسن عن قيس ابن محرمة رضي الله عنه قال توفي والد رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله حبلى به هذا جاء في الحاكم باسناد حسن وابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد صحح ان موتى والد النبي عليه الصلاة والسلام كان والنبي عليه الصلاة والسلام حمل في بطن امه نعم واسترضع له في بني سعد فارضعته حليلة السعدية كما روينا ذلك باسناد صحيح

واقام عندها في بني سعد نحووا من اربع سنين وشق عن فؤاده هناك فردته الى امه. ذكر رحمه الله تعالى هنا ما يتعلق اه رضاعة النبي عليه الصلاة والسلام قال واسترضع له في بني سعد فارضعت حليمة السعدية من لبن ابنها عبد الله ووالد عبدالله ابو النبي عليه الصلاة والسلام من الرضاعة هو الحارث ابن عبد العزى من هوازن من بني هوازن هذا والد النبي عليه الصلاة والسلام من الرضاعة زوج حليمة السعدية قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد واختلف في اسلام ابويه من الرضاع فالله اعلم بذلك فهل حليمة وكذلك زوجها الحارث والد النبي عليه الصلاة والسلام من الرضاعة هل اسلم؟ هذا محل خلاف قال ابن القيم اختلف في اسلام ابويه من الرضاع فالله اعلم بذلك وكانت ايضا ارضعت النبي عليه الصلاة والسلام ثويبة مولاة ابي لهب وارضعت معه حمزة بلبن ابنها مسروح ولهذا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم هو اخ له من الرضاع رضع هو واياه من ثويبة مولاة ابي لهب قال كما روينا ذلك باسناد صحيح في مسند الامام احمد ومستدرک الحاكم وغيرهما قال واقام عندها في بني سعد نحووا من اربع سنين وشق عن فؤاده هناك فردته الى امه كانت حريصة جدا على بقاءه عندها حليمة كانت حريصة جدا على بقاء النبي صلى الله عليه وسلم عندها لكن لما حصلت حادثة شق الصدر خافت من هذه المسؤولية وردته الى امه وحادثة شق الصدر هذه هي الحادثة الاولى لشق صدره عليه الصلاة والسلام وقد افاد ابن حجر رحمه الله في فتح الباري وغيره من اهل العلم ان حادثة شق الصدر للنبي عليه الصلاة والسلام تكررت اكثر من مرة فبعض العلماء ذكروها مرتين ومنهم من قالها ثلاث مرات ومنهم من قال انها حصلت اربع مرات والذي ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ان شق الصدر وقع ثلاث مرات مرة عند الطفولة وهي هذه التي كانت في سن الرابعة من سني حياته عليه الصلاة والسلام والثانية عند مبعثه صلى الله عليه وسلم والثالثة عند عرووجه الى السماء صلوات الله وسلامه عليه نعم فخرجت به امه الى المدينة تزور اخواله بالمدينة فتوفيت بالابواء وهي راجعة الى مكة وله من العمر ست سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وقيل بل اربع سنين وقد روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء وهو ذاهب الى مكة عام الفتح استأذن ربه في زيارة قبر امه فاذن له فبكى وابكى من حوله وكان معه الف مقنع اي بالحديد ثم ذكر ما يتعلق موت ام النبي صلى الله عليه وسلم وقصتي وخبر موتها قال فخرجت به امه الى المدينة تزور اخواله بالمدينة اخواله من بني عدي ابن النجار وهذه الاخولة من جهة جده عبد المطلب ابن هاشم لان هاشم لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام تزوج سلمى بنت عمرو بن زيد من بني عدي بن النجار له عليه الصلاة والسلام اخوال بالمدينة فخرجت به امه الى المدينة تزور اخواله بالمدينة فتوفيت بالابواء وهي راجعة الى مكة يعني ماتت في الطريق في طريق عودتها من المدينة الى مكة وكان له من العمر صلوات الله وسلامه عليه ست سنين وله من العمر ست سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وقيل بل اربع سنين الشاهد ان وفاة امه صلى الله عليه وسلم كان ايضا في سن مبكرة من عمره فقيل ست سنوات وقيل اربع سنوات قال وقد جاء في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء وهو ذاهب الى مكة عام الفتح استأذن ربه في زيارة قبر امه فاذن له فبكى وابكى من حوله. جاء في الحديث انه استأذن ربه في زيارة قبر امه فاذن له واستأذنه في الاستغفار لها. فلم يأذن له قال فبكى وابكى من حوله قال وكان معه الف مقنع اي بالحديد الحديث كما ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في صحيح مسلم وليس فيه ذكر المكان ولا ايضا ذكر لعدد من كان معه لكن فيه استئذانه عليه الصلاة والسلام لربه في زيارة قبر امه فاذن له في ذلك واستأذن في ان يستغفر لها فلم يأذن له نعم فلما ماتت امه حضرتها ام ايمن وهي مولاته ورثها من ابيه وكفله جده عبدالمطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثمان سنين توفي جده واوصى به الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق عبد الله فكفله واحاطه واتم حياطه ونصره حين بعته الله اعز نصر مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات فخفف الله بذلك من عذابه كما صح الحديث بذلك. نعم قال فلما ماتت امه حضنته ام ايمن رضي الله عنها وارضاها وام ايمن هي بركة اسمها بركة الحبشية وهي من السابقات للاسلام وبقيت حية الى ما بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فماتت بعده صلى الله عليه وسلم اه خمسين يوما

فلما ماتت امه حضنته ام ايمن وهي مولاته ورثها من ابيه لانه ورث من ابيه كما ذكر في كتب السير خمسة اجمال وهذه الجارية وهذه الجارية ام ايمن ورثها من ابيه فكانت رضي الله عنها وارضاها حافظة النبي عليه الصلاة والسلام حاضنته ودايته يقال لها الحاضنة ويقال الداية وهي المرأة التي تقوم على رعاية الصغير وتربيته ولا سيما عند فقد امه فقامت ام ايمن رضي الله عنها وارضاها حضانة النبي عليه الصلاة والسلام زوجها صلى الله عليه وسلم من زيد ابن حارثة وانجبت من زيد اسامة بن زيد الصحابي الجليل رضي الله عنه وعن زيد وعن الصحابة اجمعين جاء في صحيح مسلم ان ابا بكر رضي الله عنه وعمر دخل على ام ايمن بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فوجدها تبكي فقال لها رضي الله عنهما يعني سألاها في ذلك قالت ما ابكي على النبي عليه الصلاة والسلام لاني اعلم ان له ما عند الله خير له مما عندنا ولكن ابكي على انقطاع وحي السماء انقطاع وحي السماء فهيجتهما بالبكاء فبكيا معها رضي الله عنهما وعن الصحابة اجمعين. فهذه ام ايمن حاضنة النبي عليه الصلاة والسلام اكرمها الله بالسبق الى الاسلام والبقاء مع النبي عليه الصلاة والسلام الى ان توفي فكانت وفاتها بعده صلى الله عليه وسلم قال وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثمانين سنين توفي جده واوصى به الى عمه ابي طالب وعم النبي عليه الصلاة والسلام ابو طالب هو الاخ الشقيق لوالد النبي عبد الله وكان عظيما للعناية والحفاوة بالنبي عليه الصلاة والسلام ولهذا اوصى عبد المطلب جد النبي عليه الصلاة والسلام اوصى عند وفاته به عمه آبا طالب اوصى به عمه ابا طالب وكان جد النبي عليه الصلاة والسلام عظيم الحفاوة به والعناية به والالاس له اه في مجلسه وعلى فراشه مع انه كانت له هيبة لدى الناس لكن حظي النبي عليه الصلاة والسلام من جده بعناية عظيمة وحفاوة كبيرة ولما آآ حضرته الوفاة اوصى به الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق عبد الله والد النبي عليه الصلاة والسلام فكفله واحاطه اتم حياطه فكفله وحاطه اتم حياضه ونصره حين بعثه الله اعز نصر مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات ولله سبحانه وتعالى في خلقه عز وجل الحكمة البالغة لكن من يقرأ اخبار ابي طالب عم النبي عليه الصلاة والسلام في نصرته للنبي صلى الله عليه وسلم وحياطته له وذبه عنه ومدافعتة له يرى عجا كانت له هيبة ومنع نصر الله سبحانه وتعالى نبه صلى الله عليه وسلم بعمة ابي طالب مع انه بقي كافرا وحرص النبي عليه الصلاة والسلام حياته الى اللحظات الاخيرة من عمر عمه على هدايته للاسلام وجاء في الصحيح انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء النبي عليه الصلاة والسلام الى عمه جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه ابي طالب وعنده بعض كفار قريش فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له بل على ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي عليه الصلاة والسلام يا عم قل لا اله الا الله فلما احاج لك بها عند الله فقالوا له بل على ملة عبد المطلب فمات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب فحزن النبي عليه الصلاة والسلام لذلك حزنا شديدا عظيما وانزل الله له تسليية قوله سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ثم قال عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيح لاستغفرن لك ما لم انه عن ذلك وانتبه لقوله ما لم انه عن ذلك لان الامر شرع ليس مجرد عاطفة قال لاستغفرن لك ما لم انه عن ذلك فنزل قول الله سبحانه وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا كلي قربة فلم يستغفر صلى الله عليه وسلم له فابو طالب احاط النبي عليه الصلاة والسلام ونصره وازره وصبر ايضا في الشعر كما ستأتي لاحقا القصة معنا على اذى المشركين لمدة تقارب الثلاث سنوات حتى ان ابن كثير رحمه الله قال كلمة فهي مستفادة مما تقدم قال في كتابه البداية والنهاية قال لولا ما نهانا الله عنه من الاستغفار للمشركين لاستغفرنا لابي طالب وترحمنا عليه لان القصص التي يقرأها يقرأها الانسان في نصرة ابي طالب للنبي عليه الصلاة والسلام امرها عجب وفي يوم من الايام اشتد اذى المشركين على النبي عليه الصلاة والسلام وجاءوا لابي طالب وتهددوه اشد تهديد. فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وكلمه في هذا الامر. يعني طلب منه ان يترك هذه الدعوة قال تقينا وتقي نفسك من اذى هؤلاء قال النبي عليه الصلاة والسلام والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك شيئا مما جئت به ما فعلت ذلك فذهب عمه ثم اه استعبر وقال له في ذلك فاخبره عمه انه باق على نصرته انه باق على نصرته الى ان يموت. التزم له

بالبقاء على نصرته الى

ان يموت وكتب في ذلك قصيدة عجيبة عمه ابو طالب وهي مشهورة وذائعة في كتب السير والتاريخ قال فيها والله لن يصلوا اليك بجمعهم يقول مخاطبا النبي عليه الصلاة والسلام

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وعرفت انك ناصحي ولقد صدقت. وكنت ثم امينا. دعوتني للاسلام

وانت ناصح يقول خذ العبرة يا اخي وتأمل قال ودعوتني وعرفت انك ناصح انا ما اشك انك ناصح لي دعوتني اي الى الاسلام واعرف انك ناصح لي ودعوتني وعرفت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وانظر ايضا اعجب واعجب قال وعرضت ديننا قد عرفت بانه يعني عرضت علي دين وعرضت ديننا قد عرفت بان من خير اديان البرية ديننا واعرضت علي وعرضت ديننا قد عرفت بانه من خير اديان البرية ديننا. طيب لماذا لا تسلم

وكل هذه المعارف توفرت وحصلت ما السبب اسمع البيت الخاتم لهذه الابيات قال لولا الملامة او حدار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا لولا الملامة يعني لولا اني اخشى ان اعير في قريش وان اسب

وان يقال صبا ابو طالب وترك دين الالباء والاجداد الى اخره لرأيتني سمحا بذاك مبينا لكنه بقي وامتنع عنا الاسلام الى ان توفي وهو يقول هو على ملة عبد المطلب

ولهذا قال ابن كثير رحمه الله هنا قال لما ذكر نصرته للنبي عليه الصلاة والسلام قال مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات

فخفف الله بذلك من عذابه فخفف الله عنه بذلك من عذابه كما صح بذلك الحديث والحديث الذي يشير اليه ابن كثير رحمه الله هو في صحيح البخاري ومسلم عن العباس عم النبي

قال قلت يا رسول الله العباس قال للنبي عليه الصلاة والسلام هل نفعت ابا طالب بشيء والحديث في الصحيحين هل نفعت ابا طالب بشيء؟ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحطاح من نار

ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. والحديث متفق عليه. قال ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار لكنه عقوبته انه في ضحطاح من النار اشرت الى القصة التي في الصحيح

اه من حديث ابي هريرة وفيها قال عند موته هو على ملة عبد المطلب. وجاء في حديث عن علي ابن ابي طالب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

ان عمك الشيخ الضال قد مات ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره. قال اذهب فواره. رواه ابو داوود واحمد ومن القصص العجيب في هذا الباب قصة اسلام والد ابي بكر الصديق

ووالد ابو بكر الصديق اسلامه كان متأخرا فلم يسلم الا في عام الفتح وكان اسلامه في مكة فبعد الفتح ذهب ابو بكر رضي الله عنه وجاء بوالده وكان لم يسلم بعد

جاء به الى النبي عليه الصلاة والسلام وكان شعره ابيض كانه ثغامة لحيته ورأسه فجاء به الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال لماذا جعلت هذا الشيخ يأتينا؟ الا اخبرتني انا الذي اتيه

هكذا قال عليه الصلاة والسلام ولا شك ان مثل هذا له تأثيره في القلوب ثم انه عليه الصلاة والسلام قال لابي بكر لوالد ابي بكر تشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله وضع يده في يد النبي عليه الصلاة والسلام ونطق الشهادة بكى ابو بكر رضي الله عنه في تلك اللحظة بكى ابو بكر رضي الله عنه في تلك اللحظة فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ما يبكيك

ما الذي يبكيك فقال رضي الله عنه لان تكون يد عمك لان تكون يد عمك لان يكون يد والدي ويسلم ويقر الله عينك احب الي احب اليه لكن لله سبحانه وتعالى في خلقه الحكمة البالغة لكن هذا يستفاد منه فائدة عظيمة جدا

ان امر الهداية الى الله ان امر الهداية الى الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد تمحل بعض اهل الاهواء والبدع وحاولوا اثبات اسلام ابي طالب

عم النبي عليه الصلاة والسلام وذكروا في ذلك اخبار واهية وروايات مختلفة مكذوبة وحكايات لا تصح اه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة اطلال في نقد تلك الروايات وبيان عدم صحتها وان اشياء مختلفة

لا اساس لها وايضا ذكر الاشياء الثابتة الصحيحة اه الدالة انه انما كان موته على ملة عبدالمطلب وليست على ملة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ومن الحكم التي ذكرت في ذلك قول ابن كثير رحمه الله لو كان اسلم ابو طالب لما كان له عند مشرقي

قريش

وجاهة ولا كلمة ولا كانوا يهابونه ولا دشرؤوا عليه فهذا مما ذكر والله سبحانه وتعالى له الحكمة البالغة في خلقه ومن اعظم ما يستفاد من ذلك ان الهداية بيد رب العالمين

سبحانه وتعالى وبعض الذين كانوا عند ابي طالب يقولون له بل على ملة عبد المطلب بعضهم اسلم وحسن اسلامه ولله الحكمة البالغة  
سبحانه وتعالى في خلقه. بعض الذين كانوا عند ابي طالب  
ويقولون له بل على ملة عبد المطلب بعضهم اسلم وحسن اسلامه فالامر لله والهداية بيد الله انك لا تهدي من احببت. وما اكثر الناس  
ولو حرصت بمؤمنين فالهادي هو الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء  
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فالهداية بيد الله سبحانه وتعالى وهذا مما يستوجب على العبد ان يكون قوي الصلة  
بالله دوما وابدأ يسأل ربه الهداية يسأله الثبات  
يسأله سبحانه وتعالى التوفيق وكان اكثر دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال له ام سلمة او ان  
القلوب لتتقلب؟ قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء فان شاء اقامه  
وان شاء ازاعه فالهداية منة الله وهي بيد الله سبحانه وتعالى وهو جل وعلا الهادي الى سواء السبيل. اللهم اهدنا فيمن هديت. وعافنا  
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم اهدنا  
ويسر الهدى لنا اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى  
علينا. اللهم اجعلنا لك لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبتين. اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا  
واهد قلوبنا واسل سقيمة صدورنا. اللهم اصلح لنا شأننا كله. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك  
وحب العمل الذي يقربنا الى حبك اللهم انا نسألك ايمانا دائما وعلما نافعا وهديا قيما. اللهم اغفر لنا ولوالدينا  
مشايخنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم واصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا  
دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة  
لنا من كل شر واحب ان انبه على ان هذا الكتاب الفصول في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام يوزع اه مجانا كل يوم في الجهة  
المقابلة لنا في مكتب التوعية بالساحات الخارجية بالقرب من باب  
رقم ثلاثة في سور الحرم الامامي من جهة المحكمة الشرعية من الساعة السادسة كل يوم اه من السادسة مساء الى اذان المغرب فاي  
اخ من الاخوان يستلم نسخته حتى لو كان يريد ان يسافر  
تبقى معه يوم يومين ثلاثة يستفيد ويأخذها معه لا حرج في ذلك وايضا هناك يوزع مطوية آآ فيها الارجوزة المائية في آآ حال وسيرة  
خير البرية صلى الله عليه وسلم لابن ابي العز الحنفي  
والتي سنبدأ بقراءتها من الغد في كل يوم خميس باذن الله تبارك وتعالى وكنت حرصت الاخوة الكرام على التعاون وتشجيع خاصة  
الابناء على حفظ هذه المنظومة واحد الاخوة سيجلس كل خميس قبل المغرب عند هذه السارية يسمع من حفظ المنظومة كاملة  
تشجيع يكون لمن حفظ المنظومة كاملة وسيكون جلوسه كل خميس قبل صلاة المغرب آآ ليعلم من حفظ هذه المنظومة وايضا كنت  
اعلنت عن مسابقة علمية وذكرت لها جملة من الشروط في شرح هذه المنظومة واضيف لما سبق  
ان البحث المتميز اذا ثبت تميزه ودقة صاحبه وعنايته به فان احد المحسنين تكفل بطباعة كمية منه مجانا توزع توزيعا خيريا  
ويستفاد منه فائدة عظيمة فهذا حافز للعناية بهذه المسابقة والتنافس العلمي المبارك النافع  
اه باذن الله عز وجل واسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والعون على كل خير وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله  
وصحبه اجمعين